الرئيس السادات في مطار بن غوريون.

فلنتعرف الان على مفهوم بيغن للسلام، عندما كان يقود المعارضة قبل وصوله الى السلطة العام ١٩٧٧.

مفهوم قوى المعارضة اليمينية في اسرائيل للسلام في الفترة من ١٩٤٨ ـ ١٩٧٧

تمحورت المعارضة الرئيسة في اسرائيل، في اثناء سيطرة المعسكر العمالي على السلطة، حول احزاب اليمين العلماني، وخاصة حزب حيروت. اما احزاب اليمين الديني القومي، واهمها حزب المفدال، فقد شاركت، دوماً، في مختلف الحكومات العمالية، الى ان حدثت القطيعة بينهما في منتصف السبعينات نتيجة للانجراف اليميني، الذي لحق بمواقف معظم الاحزاب الاسرائيلية، وبالمجتمع ايضاً، في اعقاب حرب ١٩٦٧. وادى هذا الانجراف الى فض الشراكة التقليدية مع المعسكر العمالي في اول فرصة سنحت لذلك، وذلك عندما تمكن تكتل الليكود، بزعامة بيغن، من الفوز باكبر عدد من مقاعد الكنيست في انتخابات العام ١٩٧٧.

ويلاحظ ان بيغن لم يشترك في الحكم، في اسرائيل، الا في فترات الحرب التي تألفت خلالها حكومة وحدة وطنية. وقد نظر اليه بن غوريون على انه يشكل خطراً على اسرائيل وقد يتسبب في تدميرها إن وصل يوماً الى السلطة. وكما ذكرنا من قبل، فقد حمل بيغن لواء التيار الذي تزعمه جابوتينسكي وهاجر الى فلسطين العام ١٩٤٢ وتولى قيادة منظمة الارغون الارهابية بعد وفاة زعيمه؛ وهناك قاد عمليات الارهاب ضد كل من العرب والانكليز في آن.

وفي اعتقادنا انه ربما كان بيغن اوضح رجل على المسرح السياسي الاسرائيلي. فهو لا يتردد، ابداً، في ان يظهر ما يؤمن به؛ وليس هناك، في تاريخه، ما يخجل منه، الى درجة انه كان الشخصية السياسية الوحيدة التي امتدحت مذابح دير ياسين واعترفت بأن «تلك المذابح هي التي فتحت الطريق الى انتصاراتنا الحاسمة على ارض المعركة»، في الوقت الذي تبرأت منها، علناً، كل الشخصيات السياسية الأخرى. لقد آمن بيغن، ايماناً شديداً، بسياسة العنف ضد العرب. كما طالب، دائماً، بالعمل على تنمية مشاعر الاحساس بالخطر وبابعاد «شبح السلام» الذي قد يحمل في طياته نذير الاسترخاء، ومن ثم احتمالات التفكك والانهيار للشعب اليهودي[٨].

وكان حزب حيروت، بقيادة بيغن، في مقدمة من طالبوا بضرورة احتفاظ اسرائيل بسيناء بعد الغزو الاسرائيلي لها العام ١٩٥٦. وقبلها لم يكف عن حث الحكومة على مزيد من التشدد والعمليات الانتقامية عبر الحدود مع الدول العربية. واشترك في حكومة الوحدة الوطنية قبيل حرب ١٩٦٧، وكان من اوائل من تحمّسوا لشن الحرب، واعتبرها حرباً دفاعية يترتب عليها حق اسرائيل في الاحتفاظ بالاراضي التي تم احتلالها، او على الاقل بجزء منها. يقول بيغن: «هناك قاعدة ذهبية في القانون الدولي تقول انه اذا ما حاربت امة دفاعاً عن نفسها وقضت على المعتدي بعد حرب، فلا بد أن يسفر ذلك عن اتفاقيات سلام تتضمن، بالضرورة، تعديلات في الاراضي»[٩].

وقد انسحب بيغن من حكومة الوحدة الوطنية في اسرائيل احتجاجاً على قبول الحكومة لمبادرة روجرز، واعتبر ان الموافقة على هذه المبادرة «تفتح الطريق الى معاهدة ميونيخ جديدة